Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
12 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

14 July. 2012

أحاديث شفوية

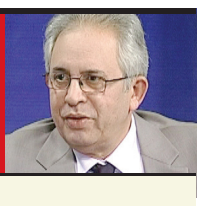

■ احمد المهنا

سـؤال عـن الصـداقة

في ٢٠٠٦ أظهرت دراسة أن ربع الأميركيين ليس عندهم "أصدقاء مقربون". و"الصديق المقرب" تعبير شائع في الغرب عن علاقة نادرة هي "الصداقة" في أعمق معانيها. وبعد عام من تلك الدراسة ظهر فيلم (قائمة الدلو) بطولة جاك نيكلسون ومورغان فريمان. وهو في الظاهر تمجيد للصداقة ولكنه في دلالته الأبعد ربما يكون اعلانا عن وفاة الصداقة الحقة في المجتمع المعاصر.

بطلا الفيلم أدوارد وكارتر (نيكلسون وفريمان) عصاميان نجح أولهما في تكوين امبراطورية مالية، والثاني، وهو عامل ميكانيكي، في تكوين اسرة طيبة. ولم يسمح الكفاح في العمل لأي منهما باكتساب صديق. ويلتقي الاثنان في آخر العمر وهما تحت العلاج من السرطان في المستشفى.

والمستشفى ملك أدوارد الغني. وقد أنشأها على قاعدة عمل: "هذا مستشفى وليس منتجعا صحيا، بكل غرفة سريران ولا استثناءات". ولم يستطع ادوارد التملص من هذه القاعدة التي وضعها بنفسه، فاضطر لمشاركة مريض في غرفة العلاج. وتنشأ بينهما صداقة حقيقية، تؤدي الى اصلاح ما فسد في عالم كل منهما. فما أحيته الصداقة من حب يعيد اليهما ما فقداه في طريق الكفاح، وهو الصلة المقطوعة بين البلونير العابث وابنته، وحميمية العلاقة الزوجية المدفونة تحت الركام في منزل الميكانيكي.

الصداقة، وفق "قائمة الدلو"، سعادة للشخص واصلاح للمجتمع. ولكن كيف تكون ممكنة؟ الفيلم يجيب من خلال اختراع قاعدة: "مستشفى لا منتجع، سريران في كل غرفة ولا استثناءات". وهذه وسيلة مصطنعة، لا حقيقة لها ولا أصل في واقع الحياة، حيث لا ينفرد البليونير المريض بغرفة للعلاج وحسب، وانما قد ينقل المستشفى ذاته الى منزله.

فهل المشكلة في خيال هوليود الذي عجز عن اكتشاف طرق حقيقية للصداقة أم هي مشكلة العصر الذي دفن دروب الصداقة؟

قبل التلفزيون، والفضائيات، ثم الانترنيت ومشتقاته، كانت امكانية "الصديق المقرب" هي القاعدة. كان ذلك في العالم الحقيقي. عندما كان الوقت موجودا، والمقهى بيتا، والبلدة أو الحي أهلا، وعندما كان الخوف من الأمس واليوم والغد ضامرا. في ذلك العالم كان الأخ أخا بحكم العادة، وكان الصديق أخا فوق العادة. الأول لا تشعر معه بشيء، مثلما لا تثير فيك اعضاء بدنك شيئا، ولكن مع الثاني يزداد العالم كثافة، وتغمره الأحاسيس، وتحيطه الثقة.

وكانت المقهى أحد دروب الصداقة الحقة. أي العلاقة المنتخبة بين صديقين مقربين، حيث لا سر، لا مصلحة، لا حاجة، لا افتعال، وانما محبة خالصة، وحرية صافية. ولعل هذه الحرية هي جوهر الصداقة. ولكن ارسطو رأى أن الصداقة هي جوهرة العدالة. فقد قال أن خير المشرعين هم الذين اهتموا للصداقة اكثر مما اهتموا للعدالة، "لأن قصوى غاية العدالة هي البلوغ الى الصداقة". أي أن يكون القانون، وهو القوة الشرعية والإكراه المسلح، صديقا للانسان.

وبما أنه ليس هناك ظلم ولا استعباد بين صديقين مقربين، فمن المعقول اعتبار الصداقة غاية العدالة والحرية معا. وكان ارسطو يفرق بين الصداقة العادية وبين الصداقة الحقة. وقد قال في الأولى: "يا أصدقائي، انني لا صديق لي!". أليست هذه هي حال الصداقة اليوم مع "العالم الافتراضي"؟ فما هو هذا الصديق الذي لا تحس بيده؟ وماذا سيكون مضمون الحرية والعدالة اذا انقرضت الصداقة؟

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

تعلموا الدرس من "أبو كاطع"

ربما يحتاج كثير من كتاب هذه الأيام أن يقرأوا كتابات الراحليْن عبد الجبار وهبي "أبو سعيد"، وشمران الياسري "أبو كاطع"، ليعرفوا كيف يمكن للكلمات أن تكون مهنية ومحترمة، فقبل عقود من هذا التاريخ كان العراقيون ينتظرون صراحة أبو كاطع على الأرصفة لينطلقوا معها وبها في سحر ونقاوة الكلمة.

كانت الناس تعرف أن كتّابها المفضلون لم يطأطئوا رؤوسهم لمسؤول أو منصب أو منفعة، فقد كانوا أوفياءً لما يكتبون، قابضين على جمر مبادئهم، مكرسين حياتهم للكلمة النظيفة المتجردة من كل غرض أو منفعة.. ولم تقف صحفهم على أبواب الحكام تستجدي العطف والرضا والمنح..

يعرف كل من درس تاريخ الصحافة العراقية كيف عمل الرعيل الأول من الصحفيين على أن تكون هذه المهنة منضبطة وراقية، والأهم مهذبة بعباراتها وجملها.. ولهذا نادراً ما نجد عند كتّاب الأعمدة البارزين، كلمة تجاوزت في حدتها أو أن نقداً يجرح أو يدمي.. لكننا نجد نقداً يزعج ويبصر الناس ويكشف الحقائق بوضوح..

كان متاحاً أمام عبد الجبار وهبي وشمران الياسري ومعهم سعود الناصري وعبد العزيز بركات وسلوى زكو وغيرهم من أحرار الكلمة، أن يعيشوا في أمان واطمئنان وأن يحصلوا على أعلى المناصب فقط لو منحوا ضميرهم إجازة دائمة.. غير أنهم كانوا عصيين على الإغراء، مترفعين عن استجداء السلطة، مدركين بحسهم المهني والإنساني الشديد الوطنية والنقاء أن مملكتهم الحقيقية ليست مع السلطة وإنما مع قرّاء يشاركونهم الحلم بوطن أكثر بهاءً وجمالاً...

اليوم حين أستذكر مآثر هؤلاء الكبار أنظر حولي لأرى الصحافة العراقية، وقد امتلأت بمتسوّلين يطالبون ولو بربع فرصة لإظهار مهاراتهم في الانتهازية من اجل الاقتراب من جيب المسؤولين.

لا نملك أحياناً إلا احترام البعض من الإعلاميين بشأن مواقفهم الواضحة في تأييد جهة سياسية ما، حتى لو اختلفنا معها، لكن لا يمكن احترام مجموعة من الطفيليين بدأت أعدادهم تتزايد، وصورتهم تتضح يوماً بعد يوم، يغيرون مواقفهم كل لحظة، منتجين لنا حالة من الإسفاف، تجعل المشهد الإعلامي أشبه بسيرك يعج بكل أشكال التسلية.

إن بعض ما نقرأه هذه الأيام يدفعنا للإحساس بالخوف على مهنة الإعلام، من الذين لا يعرفون أن ممارسة الحرية تعني بالدرجة الأولى حرية الضمير، وان الرأي يعني شراكة حتى مع الذين نختلف معهم، وأن الشجاعة يجب أن تحصن بمستوى أخلاقي غير قابل للسقوط.

اليوم نقرأ لبعض جهلة الإعلام ممن اعتقدوا أن الكتابة تعني حشواً من المفردات، تطعّم بكلمات بذيئة، مع بيتين من السجع الرخيص ليمارسوا من خلالها استئساداً وجسارة مصطنعة في الهجوم على كل صوت يختلف مع الحكومة، وأزعم أن ما يمارسه البعض اليوم لا يختلف عن تلك الأساليب الإعلامية التي كانت تهلل وتكبر في ما مضى لكل قرارات "القائد الضرورة".

قبل أيام وقعت عيني على إحدى الصحف المجانية ممن تعتاش على فضلات المسؤولين، فقرأتُ في صفحتها الأولى عنواناً لعمود صحفي لا أستطيع أن أكتب كلماته لما احتواه من إسفاف وابتذال.. ورغم أنني لا أطيق "النائبة" التي كتب عنها العمود الصحفي، وأعتبرها هي وزملاء لها جزءاً من المشكلة التي نعيشها، ولكنني تعاطفت معها وأنا أقرأ سيل الكلمات البذيئة التي احتواها المقال، وتساءلت مع نفسي هل حقاً هذه مقالة صحفية يمكن ان تقرأها فتاة أو شاب أو احد أفراد العائلة؟!

وإذا كان من الممكن التغاضي عن فوضى الإعلام فإنه لا يمكن أن نقف متفرجين على مجموعة من السذج والأميين ينصبون يوزعون على الناس كل هذه الإسفاف والرداءة.

من المؤسف أن البعض أدمن العيش مع القيم فاسدة.. ومن المحزن أن نكتشف أن الجهل والانتهازية لهما من يفتخر بهما!

بسام فرج

كاريكاتير

صباح المدى

ابراهيم الخياط

إبراهيم الخياط: مسؤول المكتب الإعلامي لاتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، أعلن عن أن الاتحاد سيقيم استذكارية ثقافية، بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الخالدة، تتضمن كلمات وقصائد وشهادات، والاتحاد يعد تأسيسه عام ١٩٥٩ على يد الجواهري والطاهر والمخزومي وخالص من ثمار ثورة تموز المجيدة.

الشاعر **جابر محمد جابر**: أصدر مجموعته الجديدة بعنوان "دوائر مربعة" عن دار "جدل" سوريا - دمشق، تجسّد فيها الوجع العراقي ومحنته المستديمة، عبر عقود من الزمن المر، وكانت قصائد الديوان نثرية فيها انزياحات واستعارات رمزية.

الناقد **حسنين غازي**: ضيف نادي السرد، اليوم السبت الساعة الواحدة ظهراً، في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، حيث سيحاضر أمام جمهرة من الأدباء والمثقفين عن "البناء الفني في القصة العراقية القصيرة" تتبع ذلك قراءات سردية ونقدية، وكذلك عن الشعرية العراقية مطلع الألفية الثالثة.

طالب جبار رسام الكاريكاتير والفنان التشكيلي، قال إن وسائل الإعلام لا تعطي قيمة لفنان الكاريكاتير الذي لم يأخذ استحقاقه حتى في الأجور، كون أجوره بائسة ويعمل على القطعة، ولا يوجد دعم من نقابة الصحفيين لدرجة إلغاء جمعية رسامي الكاريكاتير. وأضاف: أن القائمين على النقابة لا يعون أهمية الكاريكاتير وحتى الصحف تستعمله لملء الفراغات لا غير، عكس ما موجود في دول عربية أخرى كـ "مصر ولبنان وليبيا".

بمناسبة مرور ٥٤ عاماً على ثورة ١٤ تموز

زعيـم يحلـم بالثـورة.. وفقـراء يحلمـون بالحرية

احتفت مؤسسة "المدى" للإعلام والثقافة والفنون في شارع المتنبي صباح أمس الجمعة، بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لثورة ١٤ تموز الخالدة التي فجّرها الزعيم عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨.

وقدّم الحفل الباحث عبد الكريم الصراف، رئيس تحرير جريدة ١٤ تموز، الذي قال: في مثل هذا اليوم كان هناك حدث مفصلي وتاريخي، هذا اليوم أراد الكثيرون التعتيم على هذه الثورة وطمس منجزاتها، لكن رغم كل ذلك سيبقى هذا اليوم خالداً في قلوب العراقيين وضمائرهم.

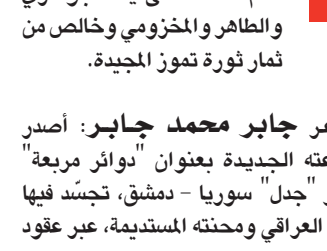

فارس كمال نظمي

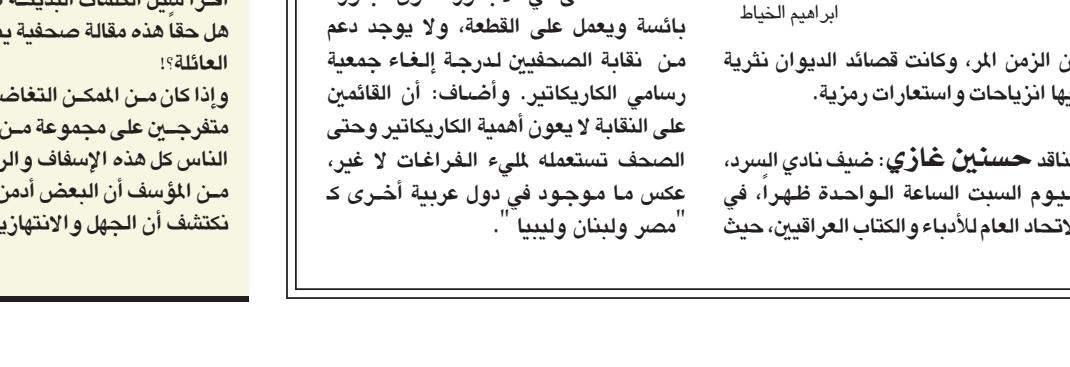

جانب من الحضور

□ بغداد / محمود النمر ..... تصوير سعد الزبيدي

أفراد من عائلة الزعيم

حاول البعض أن يصف ما جرى في ١٤ تموز بأنه فتح الانقلابات العسكرية وتناسوا أن هناك انقلاب بكر صدقي قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ بـ٢٢ عاماً وبالضبط ١٩٣٦، وفي عام ١٩٤١ كانت حركة رشيد عالي الكيلاني ثورة مايس التحررية قبل ١٧ سنة من ١٩٥٨، لكن هذا التضليل المتعمد أراد به البعض أن يقول إن ١٤ تموز فتحت أبواب الانقلابات العسكرية في العراق، وهي السبب في ما تلاها من انقلابات، لكن هذا لا يتحمل تبعة ما جرى، وخاصة بعد ما سيطر البرابرة على البلاد يوم ٨ شباط الأسود عام ١٩٦٣.

وأكد الصراف: أن ثورة ١٤ تموز وضعت البلاد على سكة المدنيّة والتقدم، وقضت على الملك وهيمنتهم على العراق، وأعلنت الجمهورية العراقية، وقضت على الاحتكارات النفطية من خلال القانون رقم ١٨ الذي صادر ٩٩/٥ من الأراضي المستثمرة من الشركات الاحتكارية، وقانون رقم ٨٠ كان واحداً من الأسباب المهمة التي أدت الى إجهاض هذه الثورة التي تعرضت إلى مؤامرات لم تتعرض لها أية ثورة على الإطلاق.

إن ثورة ١٤ تموز حققت تغييرات كبيرة فإنها ليست انقلاباً لأن الانقلاب يغير وجوهاً، لكن الثورة تهز بعنف كيان المجتمع وبنيته في كل المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما أحدثته ثورة ١٤ تموز من خلال عمرها القصير الذي لم يتجاوز الـ ٤ سنوات ونصف السنة، وكانت مليئة بالمؤامرات، وقد كانت هناك ٣٨ مؤامرة فاشلة، ونجح الانقلاب ٣٩، جمعها الدكتور عقيل الناصري كلها في كتابه (الانقلاب التاسع والثلاثون في ٨ شباط الأسود عام ١٩٦٣).

قانون تحرير المرأة العراقية رقم ١٨٨

الباحث الأستاذ علي الرفيعي، أستاذ القانون في جامعة بغداد وهو عضو التيار الديمقراطي العراقي قال:

١٤ تموز ١٩٥٨ ليس حدثاً عابراً في تاريخ العراق يمر عليه الإنسان مرور الكرام دون أن يتمعن في حقيقته ويأخذ العبر منه، هذا اليوم يؤرخ لمنعطف تاريخي مهم في حياة الشعب العراقي، سطرت سفر ملحمته قوى الشعب الوطنية والجيش العراقي الباسل، انه تتويج لعقود من التضحيات والمعاناة والصبر والتطلع لغد مشرق في عراق يتعايش فيه الجميع بمحبة وسلام.

وأخذت معالم الثورة وهويتها الوطنية تتضح يوماً بعد يوم في المواقف السياسية والقرارات التي انعكست على الواقع العراقي، وكان لها تأثيرها الجذري في مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعلى المستوى السياسي وفي بداية الأيام الأولى لعمر الثورة تمثلت هذه القرارات في تحرير الوطن من سطوة النفوذ الأجنبي بغلق القواعد العسكرية البريطانية وانسحاب العراق من حلف بغداد، وعلى الصعيد الاقتصادي كانت هناك تشريعات تقدمية أقر بأهميتها الجميع تمثلت في تحرير العملة العراقية وخروج البلاد من منطقة الإسترليني، وإصدارهم قانون وطني ونقصد به قانون النفط رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١، الذي كان السبب الرئيس للتآمر على الثورة وقتل قائدها الشهيد الزعيم عبد الكريم قاسم، أما على الصعيد الاجتماعي فقد كانت هناك قوانين تقدمية كان لها اثر واضح في تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية تمثلت بإنهاء مرحلة الإقطاع من خلال تشريع قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ وقانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩.

عبد الكريم الصراف مع د. الرفيعي

دراسة هذه الثورة

فيما أشار د. فارس كمال نظمي إلى دور هذا الزعيم في تغيير الواقع المزري للكادحين وقال: إن ثورة ١٤ تموز ليست لعبد الكريم قاسم بل إن الزعيم عبد الكريم قاسم هو جزء من ثورة ١٤ تموز، وهي ذروة التطور السوسيوسياسي والثقافي في العراق، وهناك جيل كامل من الذين ضحوا على مستوى النخب وعلى مستوى الكادحين، وهي عصارة الحراك السياسي والثقافي الذي ابتدأ مع تأسيس الدولة العراقية، ولذلك لا يمكن اختزال هذه الحركة السياسية، الثقافية، الاجتماعية الكبرى في شخصية واحدة، فهذا يعد ظلما كبيرا لهذه الحركة.

الثورة وكتابات الوردي

فيما أكد الباحث عبد الوهاب حمادي أهمية تلك الثورة التي جاءت لنصرة الكادحين والفقراء، إذ قال:

كنت طالباً في كلية الآداب - قسم الاجتماع في أواخر العهد الملكي، وفي المحاضرات الأولى قادنا الوردي إلى السدة الشرقية لدراسة اجتماعية عن سكان الصرائف ما وراء السدة، سدة ناظم باشا، خلف السدة عشرات الآلاف من الصرائف والأكواخ، وبدأنا ندخل هذه الصرائف والأكواخ، وأخذ الوردي يسألهم عن الحالة المعيشية لهؤلاء السكان، فتبين أن هؤلاء يعيشون تحت خط الفقر، فلا ماء صاف، ولا مجار للصرف الصحي، ولا مدارس، ولا سقوفات، ولا كهرباء، يشربون الماء من مستنقع آسن اسمه شطيط، والأمية متفشية، وجميع هؤلاء هربوا من نظام الإقطاع إلى العاصمة. بدأ الوردي يكتب عن هذه الشريحة وعندما ظهر كتابه وعاظ السلاطين احدث ضجّة.

كان نوري السعيد يتحسس نبض الشارع العراقي من كتابات الوردي، وشاهده في مجلس النواب يدون خطابات النواب فسأله (هل تريد نشرها يا وردي؟ فأجابه: "إن الناس الطيبين يحبون نشر الغسيل يا باشا وأنا منهم".

وكثرت كتابات الوردي عن الإصلاح وإنقاذ الوضع المتردي للفقراء والمعوزين، في ١٤ تموز ١٩٥٨ بدأت الإصلاحات الاجتماعية، ويبدو أن عبد الكريم قاسم قرأ ما كتبه الوردي عن تلك الشريحة من المجتمع ولم تمض سنة واحدة على الثورة حتى قام عبد الكريم قاسم بإلغاء الصرائف والأكواخ حول بغداد، وشيدت مدينة الثورة بدورها الحديثة وشوارعها والأبنية والمدارس، والكهرباء.

الثورة والقوى الوطنية

وكانت هناك مداخلات كثيرة من أبرزها كلمة ابن شقيقة الزعيم مؤيد محمد صالح، رئيس رابطة الرواد الرياضيين العراقيين الذي قال: لا يسعني باسم عائلة عبد الكريم قاسم أن أحيي هذا الحضور الكريم وأنتم تستذكرون ثورة ١٤ تموز قرة عين العراق، هذه الثورة التي أحدثت بمضامينها وقائدها حراكاً كبيراً، وكانت إلى جانب شرائح الشعب الذي ناضل عبر سنوات طويلة، وتمخض هذا الصراع الى انبثاق ثورة ١٤ تموز الخالدة.

إن الثورة.. كانت ثورة شعب كامل امتدت عبر نضالات طويلة وانتفاضات وكانت كلها في سبيل نيل الحرية، كان الصراع طويلاً وهو صراع الإيديولوجيات التي ظهرت في تلك الفترة، ولا نخفي دور القوى الوطنية التي كانت تساند الثورة وتساند الزعيم بالذات.

كذلك تحدث د. أسامة الدوري، والمؤرشف لثورة ١٤ تموز الأستاذ هادي الطائي، ود.عبد الهادي مشتاق.